

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[170] تناقض بلا مبرر: جاء في تفسير "الميزان" و"الدر المنثور" عن عدد من الرواة منهم الحكيم الترمذي في "نوادير الأصول" وعن غيره، عن أبي الأحوص عن أبيه، قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خَلِيقَانِ مِنَ الثِّيَابِ، فقال لي: "هل لك من مال؟" قلت: نعم، قال: "من أي المال؟" قلت: من كل المال، من الإبل والغنم والخيول والرقائق، قال: "فإِذَا أَتَاكَ اللهُ، فَلْيُيْرَ عَلَيْكَ". أي لا ينبغي أن تعيش كالمساكين مع أنك صاحب ثروة. ثم قال: "تنتج إبلك وافيّة آذانها؟" قلت: نعم وهل تنتج الإبل إلا كذلك؟ قال: "فلعلك تأخذ موسى فتقطع آذان طائفة منها وتقول: هذه بحر، وتشق آذان طائفة منها وتقول: هذه الصرم؟" قلت: نعم، قال: "فلا تفعل، إِنْ كُلَّ مَا أَتَاكَ اللهُ لَكَ حُلٌّ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام" (1). نفهم من هذه الرواية أنّهم كانوا يجمدون قسماً من أموالهم، ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يقتصدون في ملابسهم، بل ويخلون فيه، وهذا نوع من التناقض الذي لا مسوغ له. * * *

1 - تفسير "الميزان"، ج 6، ص 172.